

قصائد

١

كأما

تمرّن رأس الطاووس

على الفخرِ

وتعالى ظهره

تُصابُ بهيمنة الخجلِ.

انها النعامه

تزيد في دفنِ رأسها
كلما خشخت الأرض
بالديدان.

٢

بديلٌ عن الليل
مباهجي

مظلمة.

مهمة الراعي

ليست بسيطة

على غرار ما يداول

في المدينة

مهمة الراعي

تمتمة الخراف

ترجمة الخراف

والرحمة على الذئب.

٤

حرفِ الجر

حربِ الكر

فحولةِ الهـ

قبيلةِ العـ

وَألمِ الظهـ

ووجعِ الظهـ

مكّماتِ لحياةِ

شبهِ عاقلِ

٥

أيام الوجد..

أيام

إذ يتذكرها

ثم يحسس قلبه

ويقول: ما عاد يعمل

أشعرُ يومياً

بهزلِ الوقت

تعريف

للحياة البسيطة

على نحوٍ آمن

أومفروغ.

٦

يُغذِّي مَلِّي الصَّبْر

وَأَغْذِي

بِدُورِي البَسِيط

سِيرِكِ اللِّحْظَات

بِهَلُولِ الصَّمْتِ

مِنْ دُونِ كُومِيديَا

لَيْسَ لَتَفَاهَتِهَا

إنما لعدم اتقانها.

٧

أَهْرُ الْجِدَعِ

فِيكْسِر

أَهْرُ وَأَهْرُ

لَا تُطْبِئ

لَا شَجْر

٨

اعترض

على الطقس:

البرد شنيع.. البرد

فتفرد اسمه

كمعارضٍ خطير

ضراً ملفه الأسود

سلالته كلها

بين أرزاق الدولة.

بعضك أفقد بعضك

الكثير.. والبعض فُقد

وما عاد..

والبعض موجود

كأوتارٍ ودماء

أما ذاك..

ذاك الكائن

او الفاقد

لا هوية

لا هوية

لا هوى

لا هواة

أو مراس

إلا الشكوى

داع ودواع

علة طيبة

مقترنة بالنقص

البشري الذي يجهد

ليكتمل..

ليكتمل النقص.

سيفٌ ما عادَ يحارب

يغريه الفلّين الهّش

لكن حتى الفلّين

صعب

يُجرّبُ الحزن

يجرّم الحب

شكّان

للّهيج الهضمي

وجهان للطب النفسي.

١١

حزين

يعطوه

جبين الشوق

المتحيز لطابور

البحث

يا تمام اللغة

تنازل عن الهوامش

لنقرأ الأيام

بصوتنا.

١٢

أتخيّل قصيدة فتُكتب

أتخيّل جنازة فتحدث

أتخيّل عركة الأصوات

من لون الهدوء إلى الساحات

فأستيقظ على منبّه الصفير.

مع أني لم أتخيل

سرعة عقاربها

مع أني لم أعانق

شيمتها الأولى: الصبر

صرتُ العَدَّادَ الفِضِّيَّ.

١٣

تَتَهَدَّ

من فَرَطِ الصَّبْرِ

صَبْرٌ مَتَمَّاسِكٌ

وإن فُصِّلَ

سيّدعي الكثرة

وأطوفُ

دواليب الليل

أفتش في نومك

عن استقاظٍ ساخن

مرارًا أدعي الكثرة

كالصّبر

وأهيج

أدمغة الحياء

مع قلته

للذخلة .

لوم للذاكرة

وآخر للمخيلة

المربوطة بالشهوة

سأكون النادر في

شُحْبِ المعنى

إن طَبَّقَ أحدُ اللومين

أو أطبقَ كيومٍ عادي

.

.

كنا محض

قصيدة

تشكو رداءة القصد

وتتحب

هل من فهم

يجوب اللوعة

ويصيح؛ الرغبة

كنا

قبل أن

أعمل البحر

بمحض الغرق
واستثناء الغدر
من كلبية مياهي.

انا الان

وانتِ الآن

لا أقول نحنُ

لا أقولُ حنَّ

انا وحدي

العبرة

وانت الوحيدة في الحكاية.

أعاهدُ عهداً

قاطع ببتِرِ صلتِي

بمظاهر المواطنة

فيرتجفُ عهدي عندَ

أول دورية تذكّرني

بنسيان هويّتي المدنية

في عهدٍ آخر.

تتأفف السلطات من كثرة

النسيان.. تتأفف من كثرة الإنسان

رغم ذلك

لا تنساها

كأنك لا يعني للمعني شيئاً

إلا النسيان

فكفارة ذلك

وإد في مغفر

او مغفر في وادي دائم.

١٦

راهبة أرق

تحاور فمها

وتواصل وحدتها

لم أسلب طعم المفاتن

من قمصان شاخت عطورها،

الحب سنّ السيف

وما حارب قط.

تولّى عالم آخر

وظلَّ وحيداً

كعزبة أفواه

مسلوبة، ..

تُحبطها الحدود

والرّسوم المخزنية

١٧

هذا عامّ

كامل

ووطنٌ ناقص

سأبوحُ بسرِّ اللهجة

وتبوحين برسميَّة البهجة

نحّات العروبة

يقاوم أنفة

بيننا

والقوام المرن

يتمايل كلما

قلنا وطن أو قال الوطن

حبّ

لم أكن في البشرى

أسير.. محض

مستمع مسنون البصيرة

لكن العدوى غيّرت مجرى الرؤية.. كان الوجه يعني

كان الغناء يستكين

ويندثر والفم يغيّر

أولويات الحياء

في سَلْم الخجل

كان الوجه.. وجهٌ يعني

بجمهور الأكتاف وما بينهن

من ظنين المنبهات

هيات ..

والعيون تقدح كحلاً

لا أقول قدحاً

بل كحلاً

لتكملها انوثة الشعر

وتخدمها قلة الشعر.

سَخِيفٌ أَحَادِيٌّ الْفِتْنَةُ

عَالِي كَالْفَرْحِ لَا نَزْعَةَ عَصَبِيَّةٍ

تَهْوِي بِالْقَوْلُونَ وَلَا دَمْعَةَ خَفِيَّةٍ

تَحْرُجُ خِتَمَ الْقَدْرِ.

٢٠

لِلْهَفَةِ تَارِيخٌ

لَا لِلْمَلْهُوفِ .. وَعَلَيْهِ

أنا المؤرخ.

٢١

كأكثر تهديدٍ منتشر

أداهمُ المزايا عند نهوضها..

بقدمٍ للعرقلة.

٢٢

ليس بفنانٍ

أورسامٍ..

كمرأهق جرّة الإعجاب ليرسمها

برصاص اللففة.

فأبدع.

تمت الطاعة

طاعةُ الاختِبالِ المكينِ

تمت وأتساءل

لمَ دَوَّنت

العقلية القديمة

والآن أكتبها

في جديدٍ

ماداعي الغلوِّ في جلبِ الحكمة

لرأسِ أرضِ أنا أصبغها

ماداعي الشتاتِ الذي لا مبدأ له

لا مرسى ولا قيامة تعدلُ انتهاءه ُ

ماداعي جلبِ السُّمعة الطيبة

للغرق الأسود

في أي ريف يجد الجوع ضالته

في أي جوع أجد الموسيقيين في رأسي

رأسي وأنا الذي

قلتُ اختبال مكين

سرد الجنون دفعةً واحدة

ثم تقاعد.

إنها الأيام/ماراثون ملتهب

٢٥

تذبل

الشجرة

والمطر ينهمر

للحياة طقوس

للحياة سياسة

لكنّ الذي

يؤججني

سنة الحياة.

٢٦

يبدأ

الرقم بالتسلسل

من: كم تفاحة

في الصورة

إلى رياضيات الشواهد

والقبور.

لستُ في غضب المرئي

إنما أوهام

محاظة

برأس المفكر

ورأس العاشق

وأخرى مدججة

بالإلهام والألم

ترتبُ زياراتِ آمنة

للاضطراب البرزخي

لستُ مفتونًا بطول الأرض

وأكره تطور الموت

من تدمر الجسد

إلى تدمر اللغة.

وأكره نفسي حين تحسُّ

بالتباطؤ والتسارع

نحو حدود الموت الكبيرة

وأكره تكرار الأرقام

شكلها، رسمها، جرّ الأوقات

لسجن الرقم كذلك الإنسان والحيوان كلُّن تكبده رقمه.

منذ أن تكاثر النسل

وصار السائح ابن

الأصل تفشّى الألم

حتى في أطفال المعمورة

منذ أن داخ المعنى

عن أصله وغرّد طائر

الحيرة فوق الجميع تفشّى الألم حتى في أطفال المعمورة

منذ أن سيطر الجوع

وكفر الجوع

وآمن الجائعين

وعاد الجوع عن كفره

وصدّ الطيبين، تفشّى الألم حتى في أطفال المعمورة.

مَن نحن

يا أكلوبة الإنسان

كيف نعود نحو حدود

الفكرة غير القيسرية

والطبيعية، كيف نعود

نحو الأمل المستعار.

جدرانها

الصلدة

وسائد (السرنة)

ذلك حال البلدة

التي قدرت لنا

وهذا الجنين

القمحي

لم يأتي أثر نباتٍ اخضر

فيما نزرع

في التاريخ

ما لم تُنجبه الأشجار وما لم

يتعري من سطوتها

متفرعاً الى طلاقة الأرض.

٢٩

بعد الاشغال

الشاقة

راودتني رؤية

بأن الحديد الصلب

سَيَصْبِحُ لِيَنَّ بِيَدِي

مِثْلَ اسْفَنْجَةٍ

وَبِذَلِكَ أَكُونُ

الثَّانِي

بَعْدَ النَّبِيِّ سَلِيمَانَ

رَكَضْتُ حَالِمًا

اسْتَيْقَظْتُ

أَبْحَثُ حَدِيدًا

فَلَمَّا وَجَدْتَهُ

حَطَّمْتُ ضُلُوعِي

ولم يتحطم

راجعتُ الحلم

مرارًا

لم يحدث

شيء

فعدتُ ببؤسٍ

نحو سرير الزنزانة.

ناعوريات

ناعور /..

في ناعورنا يهيج الرصاص البالي

على غرار خبز المحتاج

منذُ

الفجر الطيني

كان التأبينُ عاديًا

حتى تبلل الطين

وذاب على هيئة

ناعور.

مرّ التدوين

والتاريخ المشاكس

نحوها وركد

رغم تناغمها مع النسيان

وهروبها من شقاوة

الكتب وبهرجتها

ضلت محمية

من التقاسم والمغانم

حتى تدعى عليها

الموتى

وأصبح المدفون بها

ليس منها، لرغبته في

تراها.

في السابق

كان الموت

مقتبسًا من الحكاية

ذات النهاية المرة

اليوم تبدأ الحبكة من

النهاية وما يتقدمها الا

الشعر الذي كُتِبَ سريعًا

وقيلَ بعدَ الدفن.

فيها:

أرضُ

عتيقة

تُسمى

مقبرة

وظلُّ بارد

يحفُّ ناعور

قبر المقبرة.

**

لا شيء ينقصني

موت مؤهل

ينتظرنى

ومقبرة قديمة

ترحف للمنزل

من تراحم الأموات

سأدوخ مرارًا

في خريطة

التي بدأت من

تحت البوصلة

وانتهت بفوز التضاريس

التي تترهل

عندما أتخيل

تقزم العمر

وبؤسه.

**

منذ قرنين ونصف

وذاك الجذامي

يُعلن عن ولادة ظفره

الصغير ويبشّر به

مثل نبي.

**

*

أمة تتناحر

للبقاء والتحول

من المعنى للأكذوبة.

**

رجلٌ يتنافى
مع المحظور
ومع العادات
قاده العالم
للشتم الحيوي.

**

أيقونة عائدة
من إنجاب العبث

سعيًا للولادة.

**

الكلُّ من الجزء

والجزء ينتظر

ويبكي خلف بابه

الخاص بالطيبين.

**

من دونِ عضلاتٍ

مفتولة مع ذلك

تعود الحسنات نشيطة

بين يديه.

**

يتفاخر المرء

في كل ترحٍ وفرح

بالتبرّم

وصفع الأقدار.

**

من ذاك الزّري

الّحطلي

تعود العائلة

ويعود المزرعُ نشيطاً.

**

تلك الحقيقة

التي يأبى الناسُ

تصديقها تسير وتسير

مع شبابه نحو الموت..

**

كنا

محض

أدوات تحتاجها

الأرض

المفتونة بنا

كنا

قبل أن تنتهي

المراوغة عُزاة

للجهة الخلفية

من منزل الجد

الذي يراقبنا من قبره

قبل

أن تنتهي

المراوغة

تصورنا عطشاً

للمجد المُبسّط

على هيئة خلاص

للإبريق النحاسي

المزخرف

بتوليفة النار والشاي

التي تجبرنا

بعد عصرٍ وسيجارة

على النهوض .

**

نعرفُ

أنَّ الليل

المرعب ركنٌ آمن

يركض بنا في إطار

الردهة المضبئة

ويحفه الابن الذي

صار أب والفتاة

المدجبة بالسمنة

ذاك غطاء

الشوق

بسيط

وشقي

ومع ذلك

تحتاجه الدموع.

**

تتمكّن

ناعور من الضباب

فتتعلّى فوقه

حدّ التلاشي

أما السّكان

فمهيّج في وجوههم

اللون الأبيض

كأنهم

ملائكة

عابسين

في أجنحة

مبلولة وأخرى

مبتورة أثر صمت

الطيران الطويل.

**

العودة

إلى الديار

من الديار

أيضاً

هكذا

يُستباح السّير

في بطن الخيال

من الديار

إلى الديار

من دون أقدام

وإن كانت الرؤية

التي تسير بطمع

وتعتلي سفوح

الوجد.

**

يمكنك

بمحض

مرورك

لمس

سماءٍ ثالثة

هنا

في طور الخيال

المرسوم في خريطة

القرية مثل

ثقب ابيض

يلهم ليس ليخفي

أوليقتل

إنما لتأسيس حيوات

في بطنه

تتأرجح بقليل من الإنس

والحيوان

والكثير من القصائد

التي يكتبها الجنّ

ويُنشدها ليلاً.

**

ماء

وعتمة

ملفوفة

مع أشربة

المخدر.

لا يكتفي

الكاهن

من دسّها

في قيلولة الكائن.

شمسٌ مشفقة

وبوصلة ندية

وحّدت الاتجاه

وما عادت تعمل.

بابٌ من وهم

واخر

من مرهق

أثر الشمع الأحمر.

لون

في الانارة

وأخر في العتمة

يسيران

ببطء

ويتصافحان

في دماغي

الممتد

إلى مضخة الدم

الأزرق.

عرين

لكلّ

شاعر

وعشّ

لكلّ

كاهن.

لنا

وجه

مغرغر

يراه

الله

في عتمة

الغرف والمنامات.

لا تكتفي الوسائد

بدسّ الراحة

في نومنا

للوسادة

مهمة

البّلل.

رجولتي

وأنا..

وأبناء

جلدتي أيضًا

هدايا معلّبة

لمعشر

النساء .

**

على الأقل

تتذكّر الدولة

الأساطير على نحوٍ

معقول

لكنّ ناعور

ليست اسطورة

هي طفرة

في خريطة العجم

يتململ منها

أصحاب الجغرافيا

مراراً

وضعوا لها حدّ

فكان مقبرة

شرقية وأخرى

غربية

ثم أثثوا لها

بحراً فكان ميّت

وعلقوا في سماءها

غيمة فكانت

رُجم رحيم

وصدحوا بصفات عدّة لها

أهي قرية

أهي مدينة

أولواء

أهي ماء يحلم

باليابسة

أهي نعمة

أم نُقمة

تخلدها الثورة

والانقلابات

العتيقة

.

.

ناعور ليست اسطورة

مع ذلك

لم يتفقوا

إلا على نسيانها .

*تتويج صموئيل بيكيت كقارئ

أفكار جيّد .

الباحثون

برعاية الأمل

والعاطلون عن أملٍ

كوني

كأنهم أنتَ

بمعيّة الكسل

أيها

العجوز المنحوت

بممل

كأنك تخليص

لدينٍ أرهقَ صاحبه

من الانتظار

فأخذك

ليبيكي.

تطوفُ

وتطوف

أين.. متى

القوة

حلم تجاوزتهُ

من دون جهد

أوملة

قَلَّة على قَلَّة

نصبتك

سفيرها الدائم

على الارصفة

فكنت

الملح حين

يتنقل بين

حالاته الصلبة

والسائلة

وكنت اللوم

الذي لا يصفع

إِلَّا نَفْسَهُ وَمَعَ ذَلِكَ

أَعْمَلْنَا رَعَايَاكَ

نَقْرًا مِنْ فَنِّ الْإِنْتِظَارِ

وَنُذْهِلُّ

مِنْ قُوَّةِ الدِّخْوَلِ

عَبْرَ الْكَلِمَاتِ

إِلَى مَطْفَأَةِ النَّفْسِ

الصَّامِتَةِ.

**

باستثناء

العُمر

وطول الأصابع

أنا وأنتَ سواء

وعليه

لا بدَّ أنكَ تقرئني

في قلبٍ جافٍ

مثلَ عجوز تُروى

له مغامرات شاب

مبلةً باللهات والتعب

فبدل أن يبكي

يضحك

يضحك

أثر تعبٍ طويل

اختزله

بين الاختباء والصمت.

ها أنا بقايا

صوتك

لكني لست مثلك

وبطبع

ليس لي امرأة

تحسن مزاج

مولوي وتحيد به

نحو الضحك

ونحوفقر الحبكة

المحبية لدي

ولدى شعبي

كيف لك أن توازن الضعف

في كَفِّي أعرج

كيف لك أن تُحب لأول مرة بعد السّتين

كيف لك أن تجعل للكلمة قوة إذ أنها في عهدك تتكلم وحدها بلا

راوٍ

كيف استطعت ان تخربّ الجمال بجمالية قلقك.

كيف

أوجستَ

في قلقي .. قلق

**

ربما

وُلدتَ في

عُمر السّتين

وما تناقل

من ذكريات في

رأسك ما هو إلا

استرسال أشعلتَ نهاره

بعد صدمة الزوجة

وعرّفت ذلك

كحقيقة

مع انك لا تعرفُ

حقًا أكان

حقيقة أم لعبة في دماغك

لا بدَّ ان تنتهي في السّتين

وتمضي به

في كراريس البؤس

بؤس الخريطة

وبؤس الخليقة

وأخر للموت

الذي يتوقّعنا

في أدقِّ صورة لنا.

**

للموت شروط

وعلى الموتى

التنفيذ

إمّا ذلك أو

تحمل أسواط من

عذاب

وأصوت الذين

خططوا منذ البداية

لجعلِ التّأينِ

مميّز.

مشروط

كَميِّت

بزمهريِر سُفلي

عاري من الدفاء

ومحكوم بالليل

الأبدي والوحدة

تتجرّع الهدوء

وتسمع تمتمات

السّكان حين يحتفلون

بموتك وتشمّ عفن

الورد المعلق على شارعك

الصخري، تُرخي رباطك

في بحوية ثم تربطه من جديد

وتراقب دود الحب

حين ينخر جسداً

ظنوا انه ميّت

فيعاود الدود صياغته

بشكلٍ آخر

وَيَمُدُّ إِلَيْكَ يَدَ

الطَّمَسِ

لَا تَنَاسَلْ

لَا تَزَاوِجْ

تَسْتَنَشِقْ هَمَّ

الْأَيَّامِ الْعُلُويِّ

ثُمَّ تَغْمِضُ

عَيْنًا لَمْ تَعُدْ

ووظائفها مقرونة بالدماغ

وتنام في صمت الكون

تحت طائلة الجواب

وقتها فقط

حتى

الموت سيتخلص منك.

**

كيفَ

لا أعرفك

وأنت الذي

أمضيت حياتك

كلها في شرح الألم

منذ ترجمة الصمت

إلى اقصوصة الشاهد الحجرية

نعم

أعرفك

وأعرف لغاتك

الركيكة متى

شئت أن تكونها

والرقيقة رغماً عنك

والدقيقة سعيًا إليك

ومنك..

أعرفها جدًا

لذلك

أكثر ما استطعت منها

وأخلط ما استطعت

من ماضي وحاضر

كما فعلت

كي لا تُصاب الهزائم

بِأُغتي المطفأة

كما حذرت.

***ذات مرّة من مفارز الألم-**

روحي

ليست ملكي

تضحك

فأبكي

لا أعرفُ

لما عرّفتني

كخصم

واعترفت: ثرثار.

*

تتفق الغيمة

الشتوية

مع عيني

كلما هطلت

خرجت وساندتها

كي يقولوا: تبلل

*

حتى صوتها

مقترن نهينة

الكلمات

كلما أعدتُ

صياغته فيَّ

تفرغراً أصل الرؤية

حتى في الضحك.

*

قدروا لي مجهودي

بورقة نقد

وقدّرت لهم

وجودهم

بِتَسْوِيَاتٍ مَّصِيرِيَةٍ بَاتت

كَالْحَلْقِ فِي آذَانِهِمْ

كَلِمًا تَحْرُكُوا خَشْخَشَت

بِتَفَاصِيلِ الْجَهْدِ

وَتَقَارِيرِ الْخُبْرَةِ

وَبَيِّنَةٍ مِنْ لُغَاتِ

بَاتت عَارِلَعْدَمٍ فِهْمَهَا.

*

على استحاء

كررت طفلة

في العشرين

تحمل دلو العطش

موروث حقيقي

للقصة

لكن الحبكة

ناقصة

لألم في ظهري.

*

مالَ ظهري

مثل سعة

مال

اربكني الجهد

أعجبني

ظَلَّ مائلاً.

*

هناك ألم

في البطن

هكذا يُعرف

الطفل قلقه

أما أنا

فأعرف أن للبطن

ألف عضو

لكل واحد منهم

عُقار ووصفة.

البطن

تضاريسُ الوصفات.

*

ليس هنالك

ما يدعو للخوف

هذا الوطن

أمّن اللغة

وحددها

وما تبقى

من خبز

سيرهقنا بطعمه.

*

كلما

رجوتُ

لكِ متعة

رجفَ بوجدانك

غيرها.

مع كلِّ بناء

حديث

للخطوط الحمراء

أكابِدُ علوِّ القفز.

*

هذا دمي

أبيض

كما قال

مكافح المهدئات

الماكر

وجد فيه ما وجد

وشفته ليخمر.

**

نكران صفة

واضحة

في هيكل الشَّهد

يعود بنفع

الحلاوة الغاضبة

والمغصوبة على

التذويق

ولأنني أهيمن

على مناحل السعادة

ولأنني أكملُ تناقص

الأبيضين

بشفاه ذكورية

أصبح النكران

للصفة المنفية

من دواعي سرور الحكاية

بكافة عناصرها .

**

للشارعِ فوضى

أثملها

للشارعِ أسفٌ

لا يتحملنا .

يتسلى الشارع

بلملمة الأصوات

صوت المذيع

صوت المطّاط

عركة الأولية

يمين البطء

يسار السرعة

لوحة اللخسارة

ووسادة للخاسر.

يتقبّل كل أبجدية

شريطة أن تُداس

وتتجدّد.

عذراً ملوس

وأخر مطلي

بالتحذيرات

فتاة من ليل الاجساد

لا تكترث للأرصفة المطلية

وأخرى أوسدت برأسها

عامود المشاة وتوقفت

لتبكي.

ليلُ البُرد

يريحُ الشارع

من هيمنة الاحياء.

مطرينهمر

يتسلى معه الرصيف

انها المزاريب

التي لا تريح الشارع

أبدأ.

عُقدة الشوارع

تاريخها

المجهول أكانَ

ساحة لنزالِ دموي

أم جبلاً قووضه الإنسان

المائي

ام مجرى يستعمله

الانسان العاشق

أم مسرى لمجانين

بخطواتٍ خافته

أحيم وأحبّوه.

**

وراء

كل عظيم

سُلالة نساء

*

المرأة

أصلُ

الموسيقى

ليسَ لنسقيها

إنما لا رتدائها

*

من ماضي

الرأس

إلى يوم اللمس

مروراً

بهز الكتف لا إرادياً

تلك

خريطتي معها.

*

عنوانها

معي

أيامها

معقولية

مقامها

رنين معدنها

وبعض الملح منها

تشاؤمها الحميد

وعلبة أحلامها

كل شيء معي

تقريبًا

إلا هي.

*

أعرفها

جيداً

بنت الأنوثة

وبعض من

حظّها

رمانى ببعضها

قبل أن

تذهب

برفقة الزّفة البطيئة

التي تحيل الى:

حَمَام العريس .

*

وضمة

بعيدة

لربيعِ أحدهم

كوّنت داخلي

بلد.

انا بالواني

مجرة كاملة

من الفصول

في عين

من شبة لهم.

لم يكن من فضاء

لم يكن من بركان

لم يكن في بطن ذات الحوت

لم يكن مع القافلة التي تعوي

أوكلاب التي تسير

لم يكن إثر عدوى

إثر طفرة

ولم يتعلم الإنسانية

قط

ولم يُجرح إثر ذنوب

أوفتاة تسّلت ثم تأففت

وذهبت

إنما صاعَ مرتع

اللحظات في رفّ

المخدر وتعلم التملّص

من حدود اللغة

والعقل الى اللّاتواصل.

*

تتبرّم الأبجدية:

للحديث بقيّة

للصمت بقيّة

لا تمام

لِللغة!

*

كانت مثلي وحيدة

تماماً..

الان تزوّجت.. نكايّة

بالوحدة التي تزوجتني.

*

نحن غرغرة أفواه

ذاويه

وَكَمَنجَة لَا تَنَام .

*

مِن فَم

إِلَى الْآخِر

وَمِن جِيل إِلَى جِيل

تَتَنَاقَلُ الْحِكْمُ وَتَتَكَاثِرُ

*

أَسْمَعُ مِنْ فَمَةٍ

حِكْمَةٌ وَيَسْمَعُ

هُوَ صَرِيرُ أَسْنَانِي

*

الحكمة بالحكمة

والبادي أظلم.

*

بعضها

قصائد

وأكثرها

مَصَائِد.

*

ما لم

يحفظه جدّي

منها استنتجه

ابي.

*

تتمرد الأمثال

على الحكّم

*

كَلِمًا

قِيلَتْ جَمَلَةٌ

تَبِعَهَا مِثْلُ يَسْنَدِهَا

مَا مِنْ طَائِرٍ

أَوْ حَائِرٍ

أَوْ غَائِرٍ

إِلَّا وَالصَّقُوهُ بِمِثْلِ

أَعْمَى.

*

انها اللغة

الممدوحة التي

جعلت في كل كبد

كذبة تتداول.

*

أستعيدُ منها

يستعدُّ هو

جهنّم جائعة

يَلْقَمُ أَيَّامَهَا بِأَيَّامِهِ

أَحَدَنَا تَأْكُلُ الطَّيْرَ مِنْ قَلْبِهِ

وَالْآخَرَ يُعَصِّرُ مِنْ نَفْسِهِ خَمْرًا.

*

*تأملات لإعادة إنتاج هذا

الطَّيْنِ

من كلِّ

ممراتِ الحزن

يخرج عارياً

بإبتسامة.

*

في آخرِ مرحلة

من البكاء

ما بعدَ النهمة

يتوجها بإبتسامة

وينام.

*

لُعْمَرِي

رَبْعٌ

مَبْلُولٌ

وَرَبْعٌ مُؤَجَّلٌ

لِلتَّجَاعِيدِ.

*

الدَّمْعُ

تقرر

واليد

تداهم المدمع

إمّا أن تمحي او

تُمحى.

*

*

موتى

موتى

حتى

بالمجاز

*

موتُ

وأُضيفُ:

موتُ ما

لا نعلم طبعه..

يستكين.. ثم يحيا

*

أريدك حيّ

ابنُ القيمة

القبرية

أريدك

كما كنت

*

ليس فيّ

ليس فيهم

انما

حيّ وتشاركنا الهواء.

*

يستحي

الموت

إن قُدِّر له

أن يستبىح (ناعور).

*

الأمهات

الأمهات

أمنية للموت قبل

الابن ..

حتى لو شهيداً

كان .. ذهانياً

او على كرسي عجلات

الأمهات

معمورة قلق.

*



ونمضي دوام اللحن

من دون بلدٍ تلمُّ شملنا

أو نلملمُ شملها

أونسترسلُ الونسَ من شمسها

ماضين

نلازمُ العتمةَ اينما تسلت

وبمهلٍ نوّدع ما تبق

منا .. فيها

ننادي والنداءُ كفيف

كل ما فينا وذ نظرٍ طفيف

عادة فحولة الأسماء

التي ترافقنا

لغدٍ اللحد

تحت إبط الأجيال

يمرُّ العمر خافتاً

أي منافسةٍ سنشعلها

لنتغلب على القصير

وأي سلاح

سنبرز

بوجه الأسودِ

أبن العتمة كي يغدو

مطروداً

بلا صوتِ

اوسوط .

متى تتمم اللغة

صوتها

وتصخ:

ها الموتُ يُغَمي عليه

ها الموتى بنشاطٍ جديد

ها العين أرتخت ولم تعد منبراً

ها السيفَ ذبل ولم يعد مِبتر

ها العالم الجدِّي ينام

ويصحوا الاخر بذات التراب

ها النعاس يستيقظ

ويخطف السُّهاد ومن والاه

ها الهدوء يرتاح في مركز الدماغ

ها العطشى يشربون بلا غرق اكيد .

وها نحنُ هنا

نهدي

ونلميُ ما نملئُ

من البياض

بين يدي الليلِ الطويلِ

ونردد

لا العينُ في عماء

ولا الليلُ في قصور

*

لهم سبّع عِجاف

رغم الجاهزية

ومرّوا...

ولي

سبّع وعشرون عِجاف

من دون محصول.

*

مثل - حرب

على الصمت

وراء

الشبّاك

يعندل طائر الواجب

وعندما صفقتُ له

هَرَبَ.

أذني المعروفة

بمنج الكوميديا

مع الوقائع

هربت أيضًا.

يجرّني الصبح

لغسل دمي

في كل يوم

من شوائب ليلية

تعرفني

جيداً

كلما أقبلت

عليها تبرّمت

إنها العزيمة

المحكومة بالأشغال

الشاقة.

سواء كان عظيمًا

أو مدفوعًا

بالأبواب

وراء الرجال كلهم

امرأة تكره الثبات.

منذ أن رحلت

وامتزاج الذرات

في أوجه

في خلية الكسر.

هذه الليلة

سأعلن

بصارمة

عن الصباح التالي

وسأدع الهامش

للتفاصيل.

مِيزة

أن تكون مرغوب

في النصب

والجر

وممنوع في الرفع.

أسمع الآن

تَدْفَقُ

العسل

في صدرها

الخافق بالملذات.

حسرة مديدة

عندما

يفزع المرء من

نومه

على المرض

على الشهوة

على الفكرة

ولكنه

يموت حتى

الصباح إذا زاره

وليهان المشاعر.

*

في صورة

الممتلكات

أُتِيحُ قَلْبِي

كَمَلِكِيَّةٍ عَامَةٍ

وَأَقْوُضُ غُرُورَ الْفَرْحِ لَدِي

بِمَا يُفْرِحُ الْجَمِيعَ

وَأَقُولُ هَذِهِ غَايَةُ الشَّاعِرِ

عِنْدَمَا يَطْرَحُ سَطْرَهُ

مِنَ كَذِبَةِ الْإِلْهَامِ

إِلَى الْعَامَّةِ.

لَكِنِّي كَاذِبٌ إِنْ

أنكرت جهود مجهولة

النَّسب شغلتني

كدمية آدمية

تسير بمعيرة العالمين

وتحطّم ما حطّموه

وتقرر ما قرروه

وتعادي من عادوه

نعم

من عادوه

أعتذر لما أنا منه

لنّيتي بالانشقاق

ليس لنبيّ

ليس لقديس

ليس لملاك

انما لرحابكم.

لمحة انثوية أو منجم قلبي.

*

وفتاة

الفرجار

المبتسمة

تستقلُّ أول

رغبة تقنية وتركبها

بعيداً عني

وترتبكُ في ليلِ برودتها

وتفضّل

هاجسي

على وحدتها

لكن وحدتها

تعلن أنفتها

فتاة

من

تفاصيل

تعلن

ببؤسي

عدم الجاهزية

لن يسير

الليل من خلالي

ولن أسير..

أسير في اغنية

ذكرت العيون السود

ثم تلاشى اللحن

مع الفجر.

ذاك الحب الجاف

يستهن

صور الكون

المرعبة

ويحولها لتمثيل

ورقية ترتجف

تمزقها عين الحدية

وتستهتر بأمثلة

من ماضي

يشبهها

مرارته

من فرطِ مرارتنا

منا

ثم

إلينا..

*

*مِن ذَاكَ

الرَّيْقِ الْمَسْبُوعِ

بِالْكَرْمِ الْأَحْمَرِ..

ولمن ذاك الوجه

الملّون بقبسٍ

من شمسٍ..

ولمن هذه الأسئلة

التي تُطرح

من دون مجيب

هذه

معضلة الشاعر

وردُّ ما ورد

وما ورد إرتد

للحسناوت

على هيئة كلمات

وأىُّ كلمات!

صورة

من ألم

وأخرى من وله

دسّها الغيب في جيبى

كى أكتب.. أكتب عنها

بمعية

الغزاة الصّفاء

تعدى الكلمات

منطق الإنس

الطير.. الجمادات

وتتجه مستعينة

بالمسافة إلى صميم بؤرة

الحسّ.. ومعضلة الشاعر

أيضاً

انها كلما وصلت كلمته

لمرادها.. ارتدّت إليه

مثل صفة انثوية على الوجه

هكذا يصف الواصف

لغته بلغة البعد.

أتجه

من أعلى

الى أسفل

وأكرر

على سلم

مرصّد

ثم أميط

كأولوية الاضطرار

اميط

وأتناسى

صدق مشاعرنا

ونتجاهل أمل من

ليل أسس لنا

عش ووضعه كالانا

به وهرب..

الأحمق نسي أننا

نحلم ونسي أيضاً

أن مشاعرنا وحدها

التي تطير.. لكننا لسنا

طيور.. وهذه مأساة العقل البشري.

ركنٌ مجبول

بالإضافة

وركن يشعركِ

كأنك تحبين حبي

الذي نتمنا أن يكون لنا

نتوضئ به ونتعمق

له.. لكن الأمر

يحكمه الصمت

والخفة

والحياء

ومشاغل تتطلبها الحياة

حياة برية

خالية منّا

أومن الحب.

*

كأيِّ مُكتئب

أمارس يومي

بحرفيّة قط

أحنن صوتي عند الغناء

وأفوضُ أمري للرعاة

الذين لم يسرفوني رعايتي

وكي لا أتدخل

بالطريقة المعهودة

أكتفي بالصمت

وإن استشارني أحد ما

أهرول أمامه بجديّة

ثم أتعب وأنام

ولا مرّة استيقظت

إلا ووجدته مُمدد جاني

الأبله

ظنّ أن النصيحة

هي النوم

وظنّ أن المعارك

تلتف وتتجول ثم تفحجُ

بقدميها عن النائم

هولا يدري أني

أدير المعركة فقط اثناء نومي

وأن ما تبقى من صحوي

ما هو الا مناورة وإحماء

على على القلة

أو الصّبر.

*

وفتاةُ الأفق

الشَّرْفِيّ

تَبَحُّثٌ عَنْ إِعْجَازِ

لِغَوِيٍّ .. يَأْسُرُهَا

وَيَجْلِي شَرْفَ اللَّحْظَاتِ

بِمُهْجَتِهَا

وَيُعَلِّي مِنْ قَدْرِ الشَّاعِرِ

إِنْ أَسْعَدَهَا أَوْ أَحْبَطَهَا.